

الحكايات المحبوبة



# تُومًا الصَّغِير



Arabcomics.net







الحكايات المحبوبة

# توما الصغير



أعاد الحكاية : الدكتور البير مطلق  
رُسُوم : جوت دايك

مكتبة لبنان

تَقَرَّنْ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ الْمَحْبُوبَةُ أَجْيَالًا أَبْنَانًا ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .  
وَيَتَشَوَّقُ الْأَطْفَالُ مِنْهُمْ إِلَى سَمَاعِ وَالِدِيهِمْ يَرَوْنَهَا لَهُمْ ، وَإِلَى تَفْحُصِ  
دَقَائِقِ الرُّسُومِ الْمَلَوْنَةِ الْبَدِيعَةِ ، وَالَّتِي لَهَا دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي إِثَارَةِ الْخَيَالِ  
وَتَكْمِيلَةِ الْجَوْ الْقَصَصِيِّ . أَمَّا الْأَطْفَالُ الْأَكْبَرُ سِنًا ، فَمِمَّنْ يَقْدِرُونَ عَلَى  
الْقِرَاءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يَقْبَلُونَ عَلَيْهَا بِتَلَهُّفٍ وَسَعَادَةٍ فَيَكُونُ لَهُمْ  
فِيهَا مَتْعَةُ الْحِكَايَةِ وَمَتْعَةُ التَّمَرُّسِ بِالْقِرَاءَةِ . وَقَدْ ضُبِطَتِ الْعِبَارَاتُ  
بِالشَّكْلِ التَّامِّ رَغْبَةً فِي أَنْ يُسَاعِدَ ذَلِكَ عَلَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ وَتَنْمِيَةِ  
الْحِسِّ الْقِرَائِيِّ عِنْدَ الْأَطْفَالِ .

© حقوق الطبع محفوظة  
طبع في انكلترا  
١٩٨٠





في قديم الزمان ، كان حطّابٌ وزوجته يعيشان حياةً  
هادئةً صالحةً ، إلا أنّهما لم يرزقا أولادًا فكانا حزينين جدًا .  
قالت الزوجة : « ولدٌ واحدٌ يكفي . ما أصعب  
الوحدة وأنت غائبٌ عني طوال النهار ! »

فأجاب الحطّاب : « معك حقٌ ، فما أجمل أن  
يرزقنا الله طفلًا يحوم حولنا ، ويملأ بيتنا فرحًا . »

وذات يومٍ قالت الزوجة : « أَرْضِي أَنْ نُرْزَقَ طفلًا  
في حجمِ الإصبع . فكلُّ ما أتمناه أن يكونَ عِنْدِي طفلٌ  
أحبهُ وأعتني به . »

تخيّل ، أيّها القارئُ العزيزُ ، ما كانَ أشدَّ فرحةَ  
الزوجين حينَ رزقا طفلًا صغيرًا .

غيرَ أنّ ذلكَ الطفلَ كانَ ، ويا للعجبِ ، في حجمِ  
إصبعِ الإبهامِ ، فسماه والداهُ ، لذلكَ ، توما الصغير .

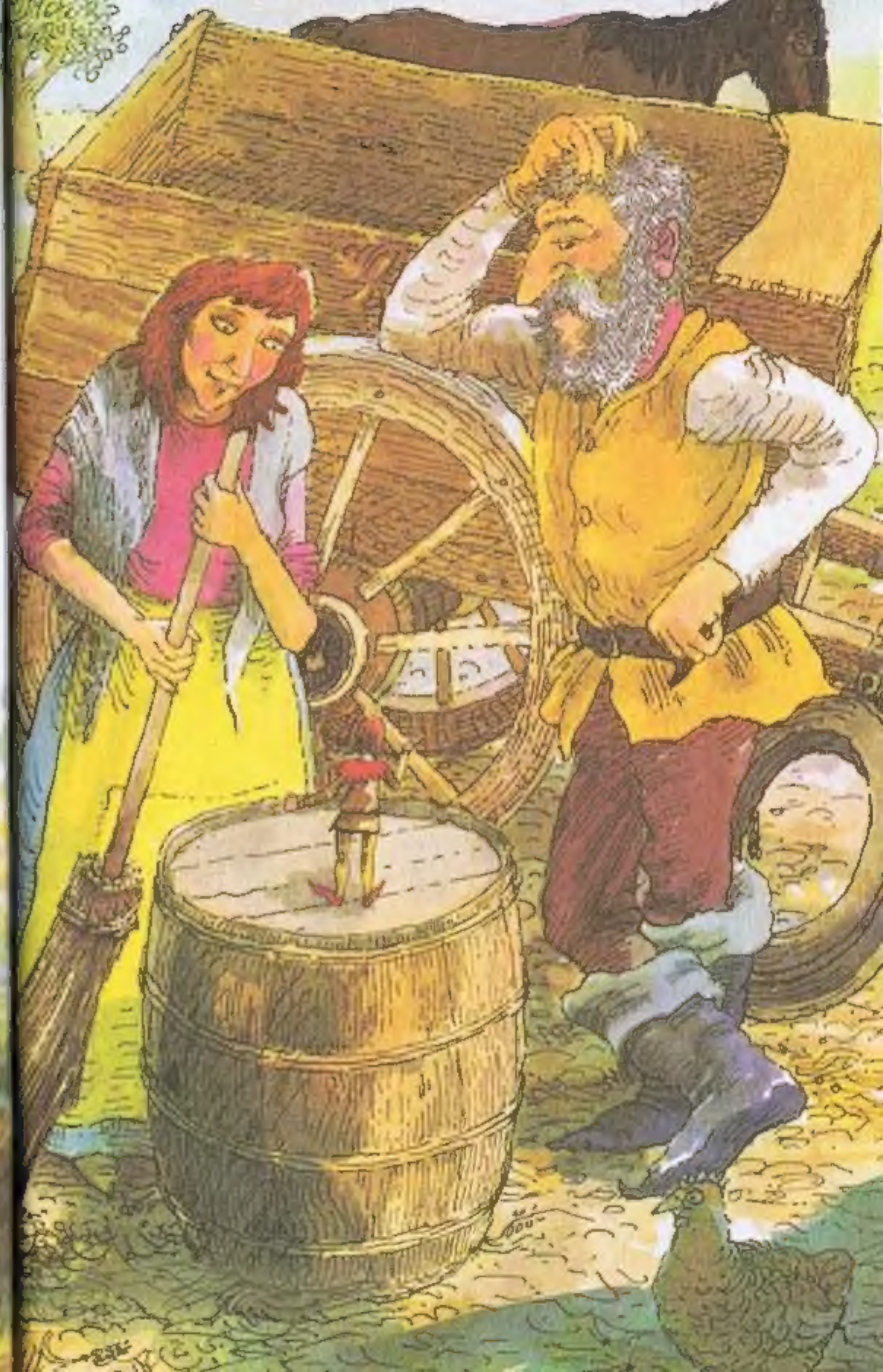


أَخَذَ الْحَطَّابُ وَزَوْجَتُهُ يُغَذِّيَانِ طِفْلَهُمَا أَحْسَنَ تَغْذِيَةٍ ،  
 إِلَّا أَنَّ حَجْمَهُ بَقِيَ صَغِيرًا كَمَا هُوَ . وَمَعَ ذَلِكَ ، فَقَدْ كَانَ  
 وَلَدًا نَشِيطًا ذَكِيًّا يَزْدَادُ نَشَاطًا وَذَكَاءً يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ .  
 وَكَانَ وَالِدَاهُ يَسْتَمْتِعَانِ بِالْحَدِيثِ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُمَا كَانَا  
 يَعْتَقِدَانِ أَنَّهُ لَنْ يَتِمَكَّنَ مِنْ مُسَاعَدَتِهِمَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ .  
 أَمَّا توما الصَّغِيرُ فَكَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَاعِدَ وَالِدَيْهِ .  
 وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ الْحَطَّابُ :

«لَيْتَ توما كَانَ كَبِيرًا ، فَيُسَاعِدَنِي فِي قِيَادَةِ عَرَبَةٍ  
 الْحِصَانِ .»

فَصَرَخَ توما بِأَعْلَى صَوْتِهِ : «أَنَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ،  
 أَنَا أَقْدِرُ .»

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : «أُسْكُتْ . فَأَنْتَ لَا تَقْدِرُ حَتَّى عَلَى  
 الْإِمْسَاكِ بِالرَّسَنِ . سَوْفَ تَقَعُ وَتُوْذِي نَفْسَكَ .»





قالَ توما : «إِذَا أَعْدَدْتَ الْعَرَبَةَ يَا أُمِّي أَرِيكَ كَيْفَ  
أَقُودُهَا .»

تَرَدَّدَتِ الْأُمُّ لَحْظَةً ثُمَّ قَالَتْ : «سَاعِدِي الْعَرَبَةَ ،  
وَنَرَى مَا تَفْعَلُ .»

ذَهَبَ وَالِدُ توما إِلَى الْغَابَةِ ، وَرَبَطَتِ الزَّوْجَةُ الْحِصَانِ  
إِلَى الْعَرَبَةِ وَأَعَدَّتْهَا ، ثُمَّ قَالَتْ لِأَيُّهَا :

«قُلْ لِي الْآنَ ، أَيُّهَا الْوَلَدُ الذَّكِيُّ ، كَيْفَ سَتَقُودُ  
هَذَا الشَّيْءَ الضَّخْمَ ؟»



فَأَجَابَ توما : «أَدْخِلِينِي فِي أُذُنِ الْحِصَانِ ، وَأَنَا أَقُولُ  
لَهُ مَتَى يَمْشِي وَأَيْنَ يَقِفُ . وَحِينَ أَصِلُ إِلَى الْغَابَةِ يَحْمِلُنِي  
أَبِي وَيُنْزِلُنِي . وَلَا تَخَافِي ، فَأُذُنُ الْحِصَانِ مَكَانٌ دَافٍ وَآمِنٌ .»  
فَقَالَتِ الْأُمُّ : «إِنِّي فِعْلًا أَخَافُ عَلَيْكَ ، وَلَكِنَّ عَمَلَكَ  
يُسَاعِدُ أَبَاكَ مُسَاعِدَةً كَبِيرَةً ، لِذَلِكَ عَلَيْنَا أَنْ نُجَرِّبَ . كُنْ  
حَرِيصًا ، وَتَمَسِّكَ بِمَا حَوْلَكَ جَيِّدًا .»







انطلقتِ الْعَرَبَةُ ، وتوما داخلَ أُذُنِ الْحِصَانِ مُتَمَسِّكٌ  
بِما حَوْلَهُ . وراحَ يُصْدِرُ أَوَامِرَهُ ، فإذا كَانَتِ الطَّرِيقُ سَهْلَةً  
قَالَ لِلْحِصَانِ : «أَسْرِعْ» ، وإذا كَانَتِ وَعْرَةً مُزْعِجَةً ،  
قَالَ : «عَلَى مَهْلٍ» . وَالْحِصَانُ يُطِيعُ ، فَيُسْرِعُ أَوْ يَتَمَهَّلُ  
بِحَسَبِ مَا يُؤْمَرُ بِهِ .

مَرَّتِ الْعَرَبَةُ فِي الطَّرِيقِ بِرَجُلَيْنِ . سَمِعَ الرَّجُلَانِ توما  
يَقُولُ : «عَلَى مَهْلٍ» . فَأَنْدَهَشَا حِينَ سَمِعَا صَوْتَ شَخْصٍ  
يُكَلِّمُ الْحِصَانَ وَلَمْ يَرِيا أَحَدًا .



قال الرجل الأول : «تعال نتبع العربّة فتأكد مما  
سمعنا .»

تبع الرجلان العربّة ، وسمعا فعلا صوتا يكلم  
الحصان . وبينما هما مندهشان توقفت العربّة في المكان  
الذي يشتغل الحطاب فيه ، وارتفع صوت توما قائلا :  
«مرحبا يا أبي . أنزلني ، من فضلك .»



قال أحد الرجلين لصاحبه : «أسمعت صوتا يكلم  
الحصان ؟»

فأجاب الرجل الآخر : «توهّمت أتي سمعت صوتا ،  
ولكن العربّة بلا سائق ، ولا أرى أحدا .»

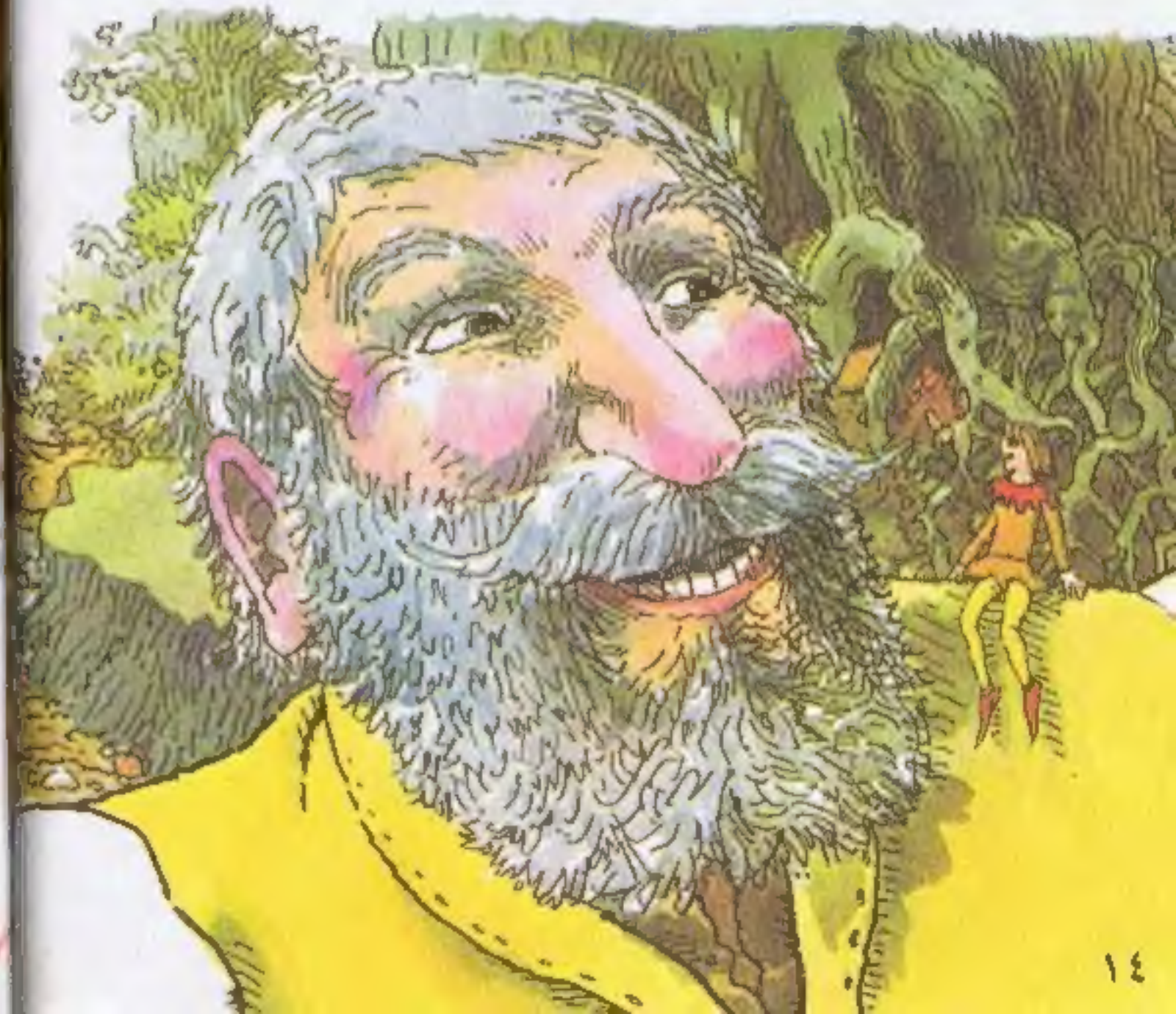


شعر الحطابُ بسعادةٍ كبيرةٍ وقال : «أَحْسَنْتَ يا توما .  
ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى قِيَادَةِ الْعَرَبَةِ ، وَلَكِنْ  
فِكْرَتِكَ الذَّكِيَّةُ نَجَحَتْ نَجَاحًا عَظِيمًا .»

ثُمَّ أَنْزَلَ ابْنَهُ بِرَفْقٍ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ . فَأَدْرَكَ  
الرَّجُلَانِ عِنْدَيْهِ كَيْفَ كَانَ الْحِصَانُ يَسِيرُ بِغَيْرِ سَائِقٍ ،  
كَمَا عَرَفَا مِنْ أَيْنَ كَانَ الصَّوْتُ يَجِيءُ .



قَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ لِلْحَطَّابِ : «مَا أَذْكَى أَبْنَكَ  
أَيُّهَا الْحَطَّابُ ! أَتَبِيعُنَا إِيَّاهُ ؟ سُنْعَامِلُهُ مَعَامِلَةً حَسَنَةً وَنَعْتَنِي  
بِهِ ، كَمَا لَوْ كَانَ أَبْنَا .»







نَظَرَ الْحَطَّابُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ بِاسْتِغْرَابٍ وَقَالَ : «أَبِيعُكُمَا  
إِيَّاهُ ؟ كَيْفَ أَبِيعُكُمَا إِيَّاهُ ؟ إِنَّهُ أَبِي . وَلَنْ أَبِيعَهُ وَلَوْ  
أَعْطَيْتُمُونِي ذَهَبَ الدُّنْيَا كُلَّهُ . إِرْحَلَا عَنِّي .»

إِنْدَفَعَ توما إِلَى أُذُنِ أَبِيهِ وَهَمَسَ قَائِلًا : «دَعْنِي أَذْهَبَ  
مَعَهُمَا يَا أَبِي فَتَحْصُلَ عَلَى أَلْمَالِ ، وَأَهْرُبَ مِنْهُمَا بَعْدَ  
يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ وَأَعُودَ إِلَيْكَ .»

قَبْلَ الْحَطَّابِ ، بَعْدَ تَرَدُّدٍ ، أَنْ يَبِيعَ ابْنَهُ . وَرَحَلَ  
الرَّجُلَانِ فَرِحَيْنِ ، يَضْحَكَانِ فِي سِرِّهِمَا .

قَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ : «نَسْقِلُ بِهِذَا الْوَلَدَ الْعَجِيبَ  
مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ ، نَعْرِضُهُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَنَكْسِبُ  
ثَرْوَةً عَظِيمَةً .»






قَالَ الرَّجُلُ الْآخَرُ : «وَلَنْ يُكَلِّفَنَا مَالًا كَثِيرًا ،  
فَإِنَّهُ صَغِيرُ الْحَجْمِ ، يَأْكُلُ قَلِيلًا ، وَيَسْتَقِيلُ مَعَكَ فِي  
جَيْبِكَ وَيَنَامُ هُنَاكَ .»

وَهَكَذَا مَشَى الرَّجُلَانِ ، وَتَوَمَا مُسْتَقِرًّا فِي جَيْبِ  
أَحَدِهِمَا يُرَاقِبُ مَنَاطِيرَ الْغَايَةِ مِنْ حَوْلِهِ .

مَشَى الرَّجُلَانِ طَوَالَ النَّهَارِ مُتَشَوِّقَيْنِ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى


وَلِ مَدِينَةٍ فِي طَرِيقِهِمَا . وَعِنْدَ الْمَسَاءِ ، قَالَ تَوَمَا لِلرَّجُلِ  
الَّذِي يَحْمِلُهُ : «أَنْزِلْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، فَقَدْ يَسَتْ سَاقَايَ  
وَأُرِيدُ أَنْ أُحَرِّكَهُمَا قَلِيلًا .» فَوَقَفَ الرَّجُلَانِ ، وَأَنْزَلَا  
تَوَمَا ، وَجَلَسَا عَلَى الْأَرْضِ يَسْتَرْيَحَانِ . تَظَاهَرَ تَوَمَا بِأَنَّهُ  
يُرِيدُ أَنْ يُحَرِّكَ سَاقَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ يُفْتَشُّ  
عَنْ مَكَانٍ يَخْتَبِئُ فِيهِ .





رَأَى توما ، فَجَاءَ ، جُحَرَ أَرْنَبٍ ، فَقَفَزَ قَفْزَةً سَرِيعَةً  
وَدَخَلَ بَابَ الْجُحْرِ ، وَقَالَ : «وَدَاعًا يَا صَاحِبِي» ، أَشْكُرُكُمْ  
عَلَى التُّزْهِةِ . كَوْنَا حَذِيرَيْنِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، فَالْصُّغَارُ يَسْهَلُ  
عَلَيْهِمُ الْفِرَارُ .» قَالَ توما ذَلِكَ ثُمَّ اخْتَفَى دَاخِلَ جُحْرِ  
الْأَرْنَبِ .

غَضِبَ الرَّجُلَانِ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَأَخَذَا يَدْفَعَانِ  
عَصَاهُمَا فِي الْجُحْرِ ، وَيُحَدِّقَانِ فِيهِ ، وَيَضْرُخَانِ .  
وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى .



فَلِجُحْرِ الْأَرْنَبِ دَائِمًا فَتْحَةٌ ثَانِيَةٌ عِنْدَ الطَّرْفِ الْآخِرِ  
مِنْهُ . وَمِنْ الْفَتْحَةِ الثَّانِيَةِ خَرَجَ توما ، وَمَشَى يَشُقُّ طَرِيقَهُ  
بَيْنَ الْأَعْشَابِ . يَتِمَّا أَخَذَ الرَّجُلَانِ يَتَشَاجِرَانِ وَيَتَدَمَّرَانِ .  
وَيُفْتَشَانِ بِلَا فَائِدَةٍ . وَسُرْعَانَ مَا حَلَّ اللَّيْلُ فَسَارَا فِي  
طَرِيقَهُمَا غَاضِبَيْنِ مُتَزَعِّجَيْنِ .



أَسْعَدَ توما أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنَ الرَّجُلَيْنِ . وَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ  
قَدْ حَلَّ رَاحَ يُفْتَشُ عَنْ مَكَانٍ آمِنٍ يَنَامُ فِيهِ ، فَوَجَدَ صَدَقَةً  
فَارِغَةً . اسْتَلْقَى توما دَاخِلَ الصَّدَقَةِ ، وَكَانَ يُوشِكُ  
أَنْ يَغْفُو حِينَ سَمِعَ أَصْوَاتًا .

كَانَتْ تِلْكَ الْأَصْوَاتُ صَادِرَةً عَنْ لَصِيْنٍ قَرِيبٍ مِنْ

مَخْبَأِ توما . قَالَ أَخَذَ اللَّصِيْنُ : « كَيْفَ تَرَى أَنْ نَحْضِلَ عَلَى  
ذَهَبِ الرَّجُلِ الْغَنِيِّ وَفِضَّتِهِ ؟ »

فَصَرَخَ توما قَائِلًا : « أَنَا أَقُولُ لَكُمَا كَيْفَ . »

أَنْصَتَ اللَّصِيْنُ الثَّانِي لِحِظَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : « هَلْ سَمِعْتَ  
أَحَدًا يَتَكَلَّمُ ؟ »

فَقَالَ توما : « خُذَانِي مَعَكُمَا ، وَأَنَا أَدُلُّكُمَا كَيْفَ  
نَحْضِلَانِ عَلَى مَالِ الْغَنِيِّ . »



تَحِيرَ الرَّجُلَانِ . فَإِنَّهُمَا كَانَا يَسْمَعَانِ صَوْتًا ، وَلَا  
يَرِيَانِ أَحَدًا .

سَأَلَ أَحَدُ اللَّصِيصَيْنِ : «أَيْنَ أَنْتَ ؟»

فَأَجَابَ تَوْمًا : «أَنَا أَمَامَكُمَا عَلَى الْأَرْضِ ، حَيْثُ

يَسْمَعَانِ صَوْتِي .»

رَكَعَ الرَّجُلَانِ عَلَى الْأَرْضِ وَأَخَذَا يَفْتَشَانِ ، فَوَجَدَا  
تَوْمًا . الْتَقَطَهُ أَحَدُهُمَا وَقَالَ : «وَكَيْفَ يُمَكِّنُ لَصِغِيرٌ  
مِثْلَكَ أَنْ يُسَاعِدَنَا ؟»

أَجَابَ تَوْمًا : «أَقْدِرُ أَنْ أَمُرَّ مِنْ بَيْنِ قُضْبَانِ الشُّبَّاءِ ،  
وَأَحْمِلَ الْمَالَ وَأَرْمِيَهُ إِلَيْكُمَا .»

فَقَالَ اللَّصَانُ : «كَلَامٌ مَعْقُولٌ . نَأْخُذُكَ مَعَنَا .  
وَنَرَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ .»





حين وصل اللصان إلى بيت الرجل الغني قام توما  
بما وعد به . وبعد أن مرّ من بين قضبان الشباك صرخ  
بأعلى صوته : «أتريدان كلّ ما في الغرفة ؟»

فقال اللصان : «أسكت ! صراخك سيوقظ أهل  
البيت كلّهم .»

تظاهر توما بأنه لم يسمعهما وصرخ بكلّ قوّته قائلاً :  
«كم تريدان ؟ أتريدان أن أرمي لكما المال كلّهُ ؟»

استيقظت الطباخة . وكانت تنام في غرفة مجاورة .  
وجلسَتْ في سريرها تنصتُ إلى الصّوت .

عندما سمع اللصان صراخ توما هربا ، ثمّ عادا وقالوا  
هامسيّين : «نرجوك . كفّ عن الصّراخ . وارم المال .»







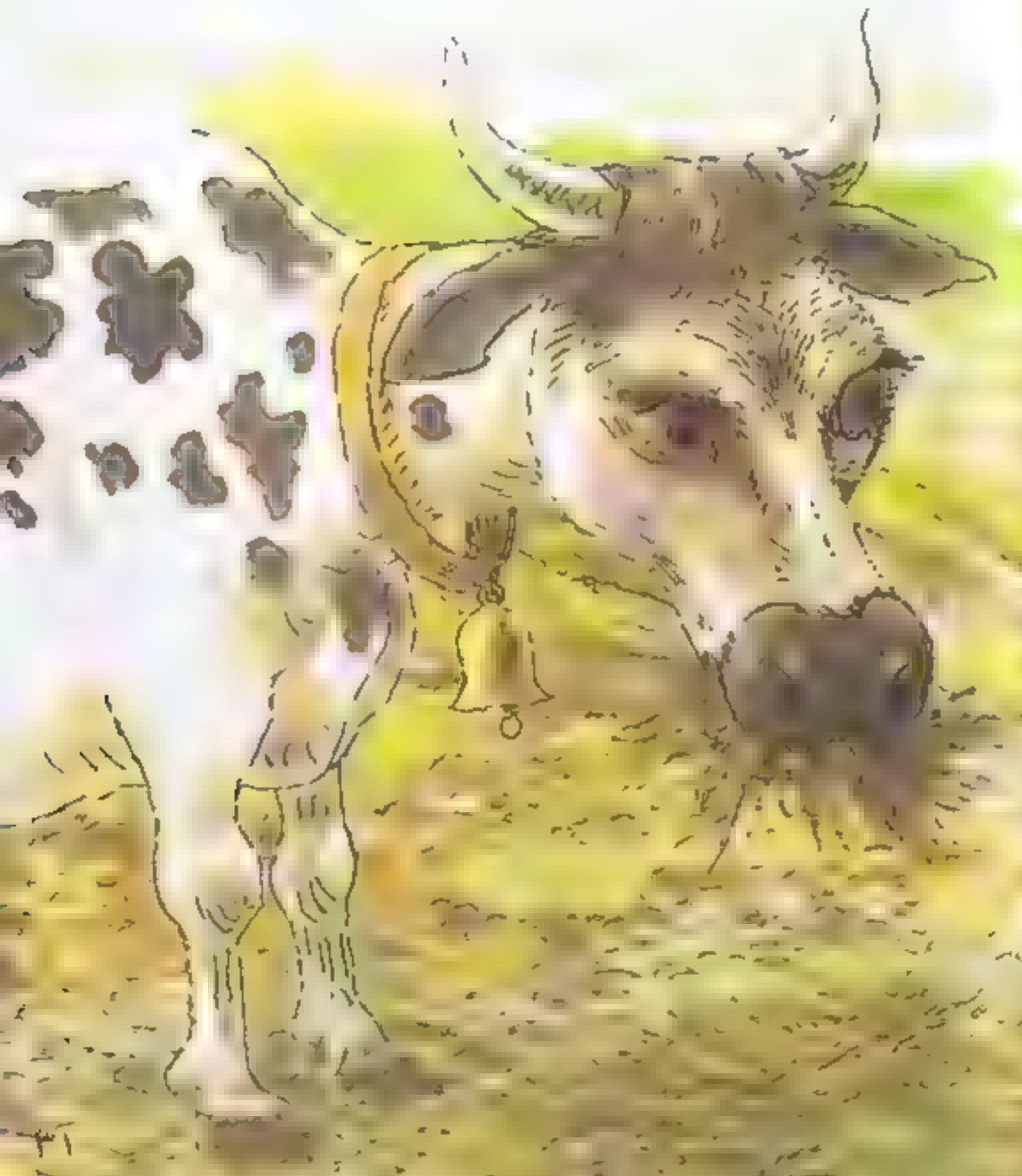
حَمَلَتِ الطَّبَّاخَةُ شَمْعَةً وَأَخَذَتْ تُفْتَشُ الْمَكَانَ .  
غُرْفَةً غُرْفَةً . لَكِنَّهَا لَمْ تَجِدْ أَحَدًا ، فَقَالَتْ : « لَا بُدَّ أَنَّي  
كُنْتُ أَحْلَمُ . مَعَ ذَلِكَ أَقِيمُ أَنَّي سَمِعْتُ أَصْوَاتًا . »  
ثُمَّ أَطْفَأَتِ الشَّمْعَةَ وَعَادَتْ إِلَى فِرَاشِهَا ، وَهِيَ لَا تَزَالُ  
مُتَحِيرَةً مُنْذَهَشَةً .

ارْتَفَعَ صِرَاحُ توما مَرَّةً أُخْرَى قَائِلًا : « عَظِيمٌ ،  
افْتَحَا أَيْدِيكُمَا فَأَرُمِي لَكُمَا الْمَالَ . »

قَفَزَتِ الطَّبَّاخَةُ مِنْ سَرِيرِهَا ، وَرَكَضَتْ نَحْوَ الْبَابِ ،  
وَلَكِنَّ اللَّصِيبَ كَانَا قَدْ هَرَبَا . أَمَّا توما فَقَدْ تَسَلَّلَ مِنَ  
الْغُرْفَةِ وَذَهَبَ إِلَى حَظِيرَةِ الْمَاشِيَةِ . كَانَ تَعِبًا جِدًّا وَطَلَبَ  
مَكَانًا يَنَامُ فِيهِ .



اسْتَيْقَطَ تَوْماً عَلَى نَفْسِهِ يَتَقَلَّبُ مَعَ الْعَلَفِ فِي فَمِ  
الْبَقَرَةِ . وَكَادَتْ أَسْنَانُ الْبَقَرَةِ الصَّخْمَةَ تَسْحَقُهُ . وَشَعَرَ  
بِنَفْسِهِ ، فَجَاءَهُ . يَسْقُطُ وَيَسْتَقِرُّ فِي مَعِدَةِ الْبَقَرَةِ ، وَسَطَ  
أَكْدَاسِ الْعَلَفِ .



كَانَ الْعَلَفُ فِي حَظِيرَةِ الْمَاشِيَةِ نَاعِمًا دَافِئًا . فَقَالَ  
تَوْماً : « غداً أَجِدُ طَرِيقَ الْبَيْتِ . » ثُمَّ أَرْنَمَى فَوْقَ الْعَلَفِ  
وَسُرَّعَانَ مَا نَامَ نَوْمًا عَمِيقًا .

اسْتَيْقَظَتِ الطَّبَاخَةُ بَاكِراً لَتَقْدَمَ الْعَلَفُ إِلَى الْبَقَرَةِ  
وَتَحْلُبَهَا . دَهَسَتْ مُبَاشَرَةً إِلَى حَظِيرَةِ الْمَاشِيَةِ لِتَأْتِيَ بِيَعْضِ  
الْعَلَفِ . وَحَمَلَتْ الْكُوْمَةَ نَفْسَهَا الَّتِي كَانَ يَنَامُ عَلَيْهَا تَوْماً .



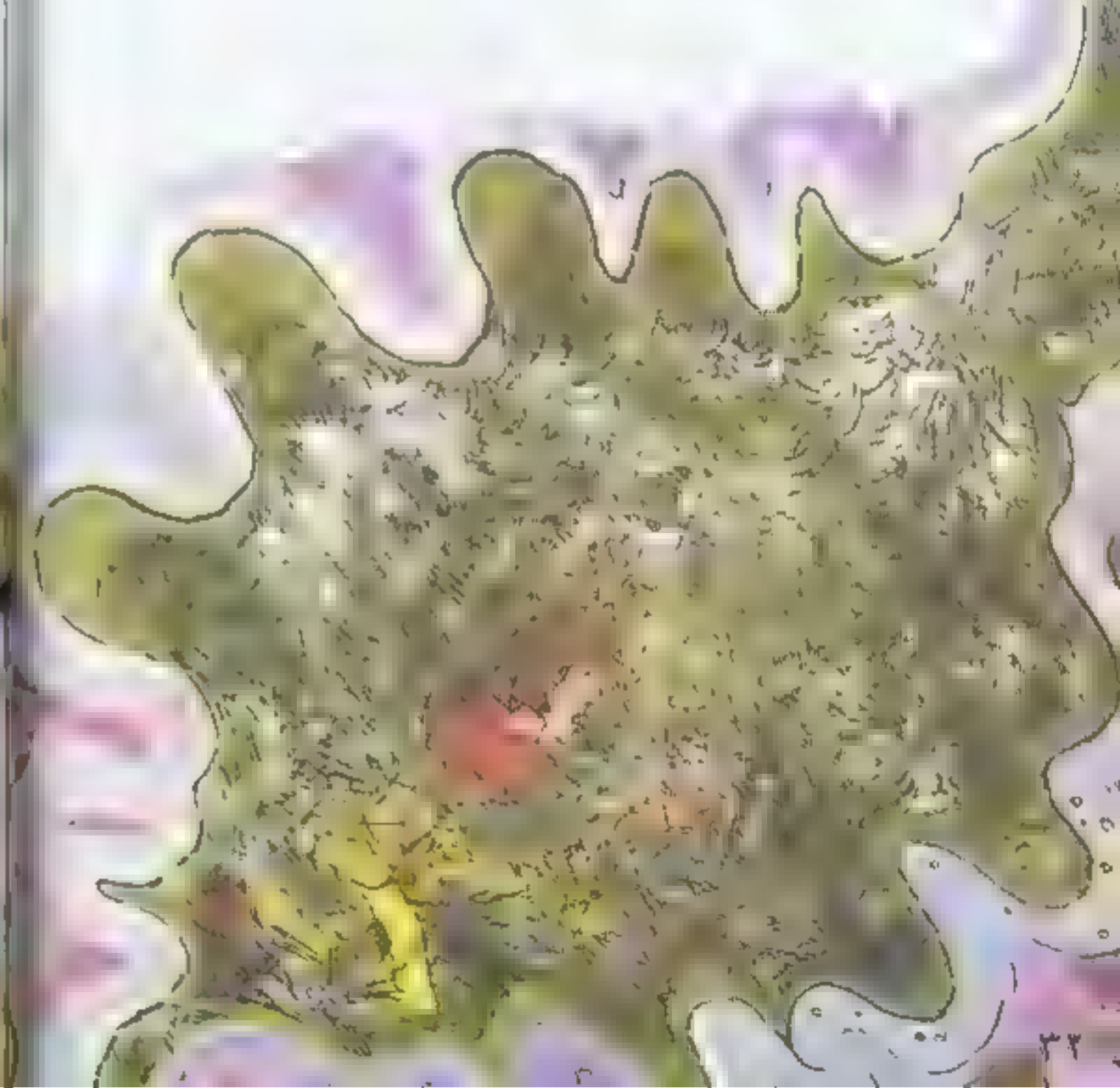


خافَ توما وقال : «الظَّلامُ شَدِيدٌ هَا ، وَالْمَكَانُ ضَيِّقٌ» .

أَمَّا الْبَقْرَةُ فَكَانَتْ مُسْتَمِرَّةً فِي تَنَاوُلِ الْعَلْفِ ، وَكَانَتْ كُنَّيْهَا أَكَلَتْ ضَاقَ الْمَكَانَ عَلَى توما . فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : «كَفَّاكَ أَكْلًا ، أَكَادُ أَخْتِيقُ !»

أَجْفَلَتِ الطَّبَّاخَةُ حِينَ سَمِعَتْ صَوْتًا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْبَقْرَةِ ، وَسَقَطَ الدَّلْوُ مِنْ يَدِهَا . وَرَكَضَتْ إِلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ وَهِيَ تَصْرُخُ : «سَيِّدِي ، سَيِّدِي ، الْبَقْرَةُ تَتَكَلَّمُ !»

فَقَالَ الْغَنِيُّ : «أَنْتِ مَجْنُونَةٌ ، فَالْبَقْرُ لَا يَتَكَلَّمُ . لَكِنْ ، فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، صَرَخَ توما مُجَدِّدًا : «كَفَّاكَ أَكْلًا ، أَكَادُ أَخْتِيقُ !»





وَبَدَأَ أَنَّ الْغَنِيِّ وَاثِقٌ مِنْ أَنَّ رَوْحًا شَرِيرَةً سَكَنَتْ  
الْبَقَرَةَ ، وَأَنَّهُ ، لِذَلِكَ ، لَا بُدَّ مِنْ ذَبْحِهَا .

ذُبِحَتِ الْبَقَرَةُ ، وَأُلْقِيَتِ الْمَعِدَةُ بَعِيدًا ، وَتُومَا فِي  
دَاخِلِهَا . فَقَالَ تُومَا : « هَذِهِ فُرْصَتِي . الْآنَ أَهْرُبُ . »

إِنْدَفَعَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ يَبْحَثُ عَنْ مَخْرَجٍ لَهُ . وَبِضَرْبِ  
يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ إِلَى أَنْ تَمَكَّنَ أَخِيرًا مِنْ أَنْ يُخْرِجَ رَأْسَهُ إِلَى



أَهْوَاءِ الطَّلَقِ . فَقَالَ : « يَا إِلَهِي ، مَا أَجْمَلَ الْحُرِّيَّةَ ! »  
لَكِنَّ مَتَاعِيهِ لَمْ تَكُنْ قَدْ انْتَهَتْ . فَقَدْ مَرَّ ذَنْبٌ جَائِعٌ  
وَرَأَى الْمَعِدَةَ فَاخْتَطَفَهَا وَابْتَلَعَهَا .

فَصَرَخَ تُومَا : « يَا اللَّهُ ، مَا كِدْتُ أَنْتَهِيَ مِنْ وَرْطَةٍ  
حَتَّى وَقَعْتُ فِي أُخْرَى . »

وَفَجْأَةً ، خَطَرَتْ لَهُ مَكْرَةٌ .





قال توما : « يا ذئبُ ، يا ذئبُ ، ألا تزال جائعاً ؟ »

فاجاب الذئبُ : « انا دائماً جائعٌ . »

قال توما : « اذلك على بيت قريب تجد فيه كل ما تشتهيهِ من طعامٍ وشرابٍ . » ووصف توما للذئب بيتَ أبيه ، ودله كيف يصلُ إليه .

بينَ توما للذئب كيف يستطيعُ ان يسلكَ الى مطبخِ

البيت من بين قضبان الشباك واحد يعدد له انواع اللحوم  
والماكل الشهية التي سيجدها هناك

فرح الذئب بسمعي . وحالما هبط الدليل انطلق  
يفتش عن البيت . ولم يجد صعوبة في التسلل عبر قضبان  
الشباك . وياشر في الحال تناول الطعام .



ما حَدَّثَ لِلذَّبِّ هُوَ الْأَمْرُ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ توما  
يُرْحُو أَنَّ يَحْدُثَ . وَأَسْعَدَهُ كَثِيرًا أَنْ نَجَحَتْ خُطَّتُهُ .  
فَبَدَأَ يَصِيحُ وَيُغْنِي . فَقَالَ الذَّبُّ بِغَضَبٍ : « كَفَى صَبَاحًا ،  
سَتُوقِظُ أَهْلَ الْبَيْتِ كُلَّهُمْ . »

فَصَاحَ توما قَائِلًا : « لَقَدْ لَهَوْتُ . وَالْآنَ دَوْرِي فِي  
اللَّهُوِ . » ثُمَّ أَخَذَ يَصِيحُ وَيَصِيحُ . وَيُغْنِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ .



أَكَلَ الذَّبُّ وَأَكَلَ ، حَتَّى انْتَفَخَ بَطْنُهُ . حَاوَلَ بَعْدَ  
ذَلِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ أَسْبَاكِ . فَلَمْ يَسْتَطِعْ . وَحَاوَلَ أَنْ يَخْرُجَ  
مِنْ فَتْحَةٍ فِي الْحَائِطِ . فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَيْضًا . حَاوَلَ كَثِيرًا .  
وَلَكِنْ بَطْنُهُ كَانَ مُتَفَخِّخًا جَدًّا مِنْ كَثَرَةِ الْأَطْعَمِ .





أَيْقَطَتِ الضُّجَّةُ الَّتِي أَتَاهَا صِيَاخُ تَوْمًا وَغِبَاؤُهُ الْحَطَّابِ  
وَرَوْجَتَهُ . فَأَتَتْهُ إِلَى بَابِ الْمَطْبَخِ وَفَتَحَاهُ بِحَذَرٍ مَسَافَةً ضَيِّقَةً

إِرْتَدَّ الْحَطَّابُ إِلَى الْوَرَاءِ فَرِعًا ، وَقَالَ لَزَوْجَتِهِ :  
« فِي الْمَطْبَخِ ذَنْبٌ شَرِسٌ غَاضِبٌ . سَأُحْضِرُ فُأْسِي . »

سُرَّعَانَ مَا عَادَ الْحَطَّابُ نَفْسِهِ . وَلَكِنْ زَوْجَتُهُ قَالَتْ :  
« قَدْ لَا تَقْدِرُ وَحْدَكَ عَلَى قَتْلِ الذَّنْبِ . سَأُحْضِرُ أَنَا أَيْضًا  
سِلَاحًا . »

فَقَالَ الْحَطَّابُ : « أَحْضِرِي الْمِنْجَلَ . أَنَا أَضْرِبُ  
رَأْسَهُ بِالْفُأْسِ ، وَأَنْتِ تُهَاجِمِينَ بِالْمِنْجَلِ . »



سَمِعَ توما حَدِيثَ أَبِيهِ ففَزِعَ فَرَعًا شَدِيدًا . وَحَالَمَا  
سَمِعَ أَبِيهِ يَدْخُلَانِ الْمَطْبَخَ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : «أَبِي ،  
أَبِي ، أَنَا هُنَا فِي بَطْنِ الذَّنْبِ !»



أَنْدَهَشَ الْوَالِدَانِ حِينَ سَمِعَا صَوْتَ ابْنَيْهِمَا بَعْدَ ذَلِكَ  
الْغِيَابِ الطَّوِيلِ . قَالَتِ الزَّوْجَةُ : «مَاذَا نَفْعَلُ ؟ فَقَدْ أَصِيبُ  
أَبْنِي إِذَا ضَرَبْتُ الذَّنْبَ بِالْمِنْجَلِ .»

فَقَالَ الْحَطَّابُ : «أَقْتُلِ الذَّنْبَ بِالْفَأْسِ . وَخُذْهُ  
بَعْدَهَا توما سَلِيمًا دُونَ أَيِّ مُخَاطَرَةٍ .»

هَاجَمَ الْحَطَّابُ الذَّنْبَ وَحَشَرَهُ فِي زَاوِيَةِ الْمَطْبَخِ ،  
وَأَهْوَى بِالْفَأْسِ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ .





تناول الحطاب سبكيه وشق بطر الدتب المقتول  
بحذر شديد . فخرج توما إلى الهواء الطلق سعيدا بحررته .  
وبكى والداه فرحًا .

قالت أمه وهي تمسح دموعها : « ضنا أنا فقدناك  
إلى الأبد ما الذي حدث معك . وكيف ابتعدت  
الدتب ؟ »

وقال أبوه . « احث لنا ما حرى معك منذ أن أخذك  
الرحلان إلى البدة المجاورة . فإلك وعدتي أن تهرب  
منهما . وأن تعود إلى البيت بعد يوم أو يومين . »







جَلَسَ تَوْمًا فِي حِضْنِ أُمِّهِ ، وَأَخَذَ يَرُوي لهُمَا  
مُغَامِرَاتِهِ كُلَّهَا قَالَ :

«إِنِّي ، مُنْذُ أَنْ تَرَكَتُكُمَا ، وَجَدْتُ نَفْسِي فِي أَغْرَابِ  
الْأَمَاكِينِ . فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى . طَبْتُ مِنْ الرَّجُلَيْنِ الْجَشِعَيْنِ  
الَّذَيْنِ حَمَلَانِي مَعَهُمَا ، أَنْ يَتْرُكَانِي حُرًّا لِأَحْرَكِ سَائِي  
الْمُتَيْبِسَتَيْنِ . وَبَيْنَمَا كَانَا غَافِلَيْنِ عَنِّي أُسْرَعْتُ إِلَى جُحْرِ  
أَرْتَبٍ وَهَرَبْتُ .»



سَأَلَتْهُ أُمُّهُ : «أَلَمْ تَكُنْ خَائِفًا مِنْ وَجُودِكَ وَحِيدًا  
فِي الظَّلَامِ ؟»

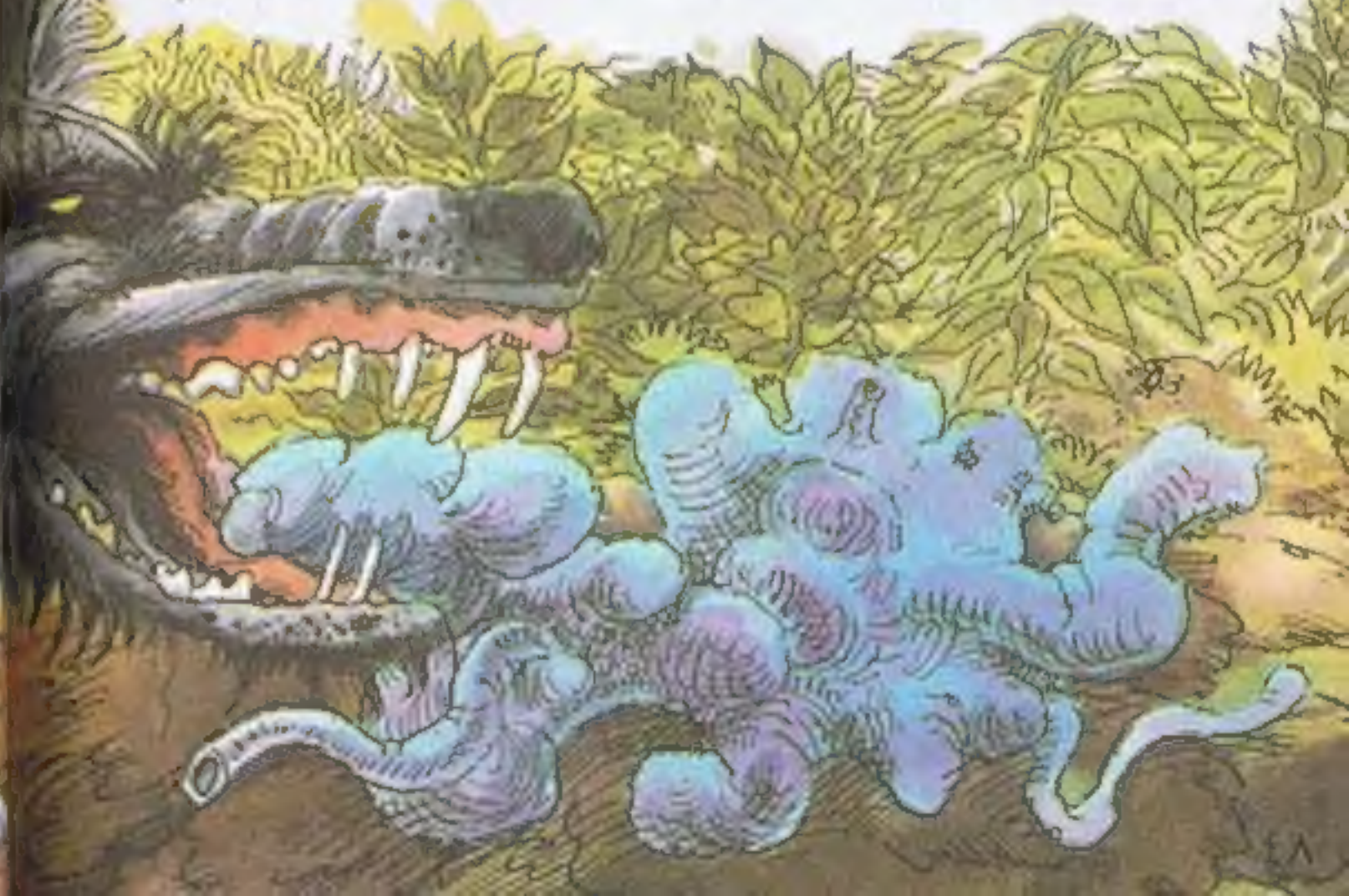
فَأَحَابَ : «كُنْتُ خَائِفًا ، وَلَكِنْ مُغَامِرَاتِي التَّالِيَةَ  
كَانَتْ أَشَدَّ هَوْلًا . فَقَدْ تَظَاهَرْتُ أَنِّي أُسَاعِدُ لَصِيْنٍ فِي  
أَخْذِ مَالِ رَجُلٍ غَنِيٍّ . وَحَمَلَتْنِي طَبَاخَةُ الْعَنِيِّ مَعَ كَوْمَةِ  
الْعَنَفِ الَّتِي كُنْتُ أَنَامُ عِنْدَ ، وَأَطْعَمْتَنِي لِبَقَرَةٍ .»



سَأَلَتْهُ أُمُّهُ : « كَيْفَ نَجَوْتَ ؟ »

فَأَجَابَ : « صَرَخْتُ وَأَنَا فِي مَعِدَةِ الْبَقَرَةِ ، فَظَنُّ  
الْغَيُّ أَنَّ رَوْحًا شَرِيرَةً تَسْكُنُهَا فَذَبَحَهَا . وَكِدْتُ أَخْرُجُ مِنْ  
مَعِدَةِ الْبَقَرَةِ سَالِمًا لَوْلَا أَنَّ جَاءَ ذَنْبٌ وَابْتَلَعَ الْمَعِدَةَ وَأَنَا  
فِي دَاخِلِهَا . »

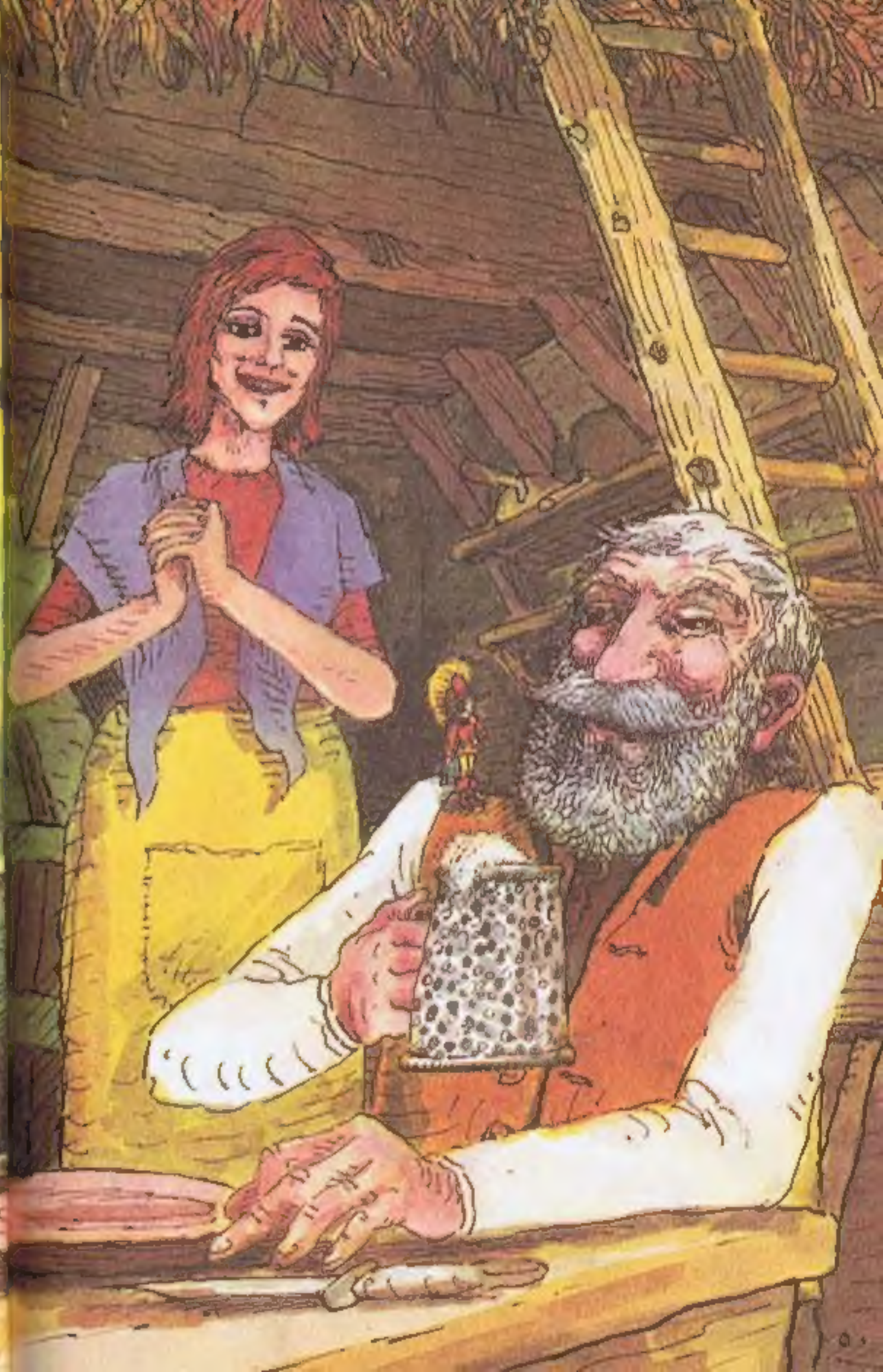
قَالَ الْحَطَّابُ : « كَانَتْ خُطَّتُكَ فِي إِقْنَاعِ الذَّنْبِ  
بَدْخُولِ الْمَطْبَخِ مِنْ بَيْنِ قُضْبَانِ الشُّبَّاكِ خُطَّةٌ ذَكِيَّةٌ .  
وَكَذَلِكَ كُنْتَ ذَكِيًّا حِينَ صَرَخْتَ بِأَعْلَى صَوْتِكَ ، وَإِلَّا  
فَأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ نُصِيبَكَ لَوْ أَنَّنا ضَرَبْنَا الذَّنْبَ بِالْمِنْجَلِ . »





ارْتَفَعَ صَوْتُ الْأُمِّ قَائِلًا : « مَا لَنَا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ .  
فَتُومَا الْآنَ بَيْنَنَا ، وَهُوَ سَلِيمٌ مُعَافٍ ، وَلَنْ نَبِيعَهُ بَعْدَ الْيَوْمِ  
وَلَوْ أَعْطَوْنَا ذَهَبَ الدُّنْيَا كُلَّهُ . »

كَانَتْ ثِيَابُ تُومَا قَدْ تَمَزَّقَتْ كُلُّهَا فِي أَثْنَاءِ مُغَامِرَاتِهِ ،  
فَخَاطَطَتْ لَهُ أُمُّهُ ثِيَابًا جَدِيدَةً غَيْرَهَا . وَسُرَّعَانَ مَا اسْتَعَادَ  
بَشَاشَتَهُ وَشَكْلَهُ اللَّطِيفَ . وَبَعْدَ زَمَنِ قَصِيرٍ ، نَسُوا جَمِيعًا  
مُغَامِرَاتِهِ الْمُرْعِبَةَ وَعَاشُوا حَيَاةً هَانِئَةً سَعِيدَةً .









## سلسلة «الحكايات المحبوبة»

- |                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| ١ - بياض الثلج والأقزام السبعة | ١٥ - ذات الشعر الذهبي        |
| ٢ - بياض الثلج وحمرة الورد     | والدباب الثلاثة              |
| ٣ - جميلة والوحش               | ١٦ - الدجاجة الصغيرة الحمراء |
| ٤ - سندريلا                    | وحبات القمح                  |
| ٥ - رمزي وفطته                 | ١٧ - سام والفاصولية          |
| ٦ - الثعلب المختال والدجاجة    | ١٨ - الأميرة وحبة البقول     |
| الصغيرة الحمراء                | ١٩ - القيد السحرية           |
| ٧ - اللفنة الكبيرة             | ٢٠ - الأميرة والصفدع         |
| ٨ - كيلي الحمراء والذئب        | ٢١ - الكتكوت الذهبي          |
| ٩ - جعبدان                     | ٢٢ - الصبي السكر المعرور     |
| ١٠ - الجنيان الصغيران والحداء  | ٢٣ - عازفو بربيع             |
| ١١ - العزات الثلاث             | ٢٤ - الذئب والجديان السبعة   |
| ١٢ - أمير أبو الجزمة           | ٢٥ - الطائر الغريب           |
| ١٣ - الأميرة النائمة           | ٢٦ - بينوكيو                 |
| ١٤ - رابونزل                   | ٢٧ - توما الصغير             |

Series 606D/Arabic

في سلسلة ليديبرد العربية الآن أكثر من ٢٠٠ كتاب تتناول ألواناً  
من الموضوعات تناسب مختلف الأعمار. اطلب البيان الخاص بها من:

مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت